



ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: <https://wjfh.uowasit.edu.iq>



Rana Waleed Mohammed
College of Education for
Humanities/University of
Al-Hamdaniyya/Iraq.

* Corresponding Author

Email:

rana.w.mohammed@uohamdaniya.edu.iq

Keywords:

Al-Hajjaj, argumentative
ladder, argumentative
strategy

Article history:

Received: 2024-11-23

Accepted: 2024-12-10

Available online: 2025-02-01



Argumentative Sulamiyyat in the Light of the Sermon of Hajjaj bin Yusuf al-Thaqafi

ABSTRACT

This research monitored the phenomenon of *Assullam al-Taratubbi* (The Hierarchical Ladder) in the sermon of Al-Hajjaj bin Yusuf Al-Thaqafi when he was appointed governor of Iraq, which formed part of his argumentative language. Because Al-Hajjaj has a linguistic strategy that derives its dimensions from the conditions accompanying the requirements of the speech, it is no wonder that these requirements have an impact on the structure of the argumentative ladder during the discourse in order to continue in this regard between the addressees to achieve the desired goals of the argument, which are represented in influencing the recipient and pushing him to accomplish a specific action through the content of the speech, and the gradualness of speech is what most distinguishes the argumentative speech and makes the arguments presented in this hierarchy directed towards the result that is wanted to be got in order to convince and influence, and Al-Hajjaj bin Yusuf succeeded in arranging his arguments in his sermon and achieving his goal, as he depended, in his sermon, on the descending argumentative ladder where he started his sermon on the strongest argument, which is mentioning his attributes to prove his existence and distinction from others who preceded him in ruling. After that he moves to the weaker argument, then the more weaker one, until reaching the result he looked for to achieve by convincing the people of Iraq to go out to fight the Khawarij.

DOI: <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss1/Pt1.805>

السّميات الحجاجية في ضوء خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي

م.م. رنا وليد محمد

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة الحمدانية/ العراق

المُستخلص

رصد البحث ظاهرة التراتبية السّلمية في خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي حين ولي على العراق، والتي شكلت جزءاً من لغته الحجاجية، مسلطاً الضوء على كيفية بناء الخطبة وفق متدرج من الأفكار والحجج. يكشف البحث عن استراتيجيات الحجاج في الانتقال من الترهيب الى التهديد وما يعزز الأثر الخطابي ويحقق أهدافه السياسية والاجتماعية، والتدرج في الكلام أكثر ما يميز الخطاب الحجاجي ويجعل الحجج المقدمة بهذه التراتبية متجهة نحو النتيجة التي يراد الوصول إليها من أجل الإقناع والتأثير، ولقد نجح الحجاج بن يوسف في ترتيب حججه في خطبته وتحقيق مبتغاه، إذ اعتمد في خطبته على السلم الحجاجي التنازلي حيث بدأ خطبته بأقوى حجة وهي ذكر صفاته لإثبات وجوده وتميزه عن غيره ممن سبقه في الحكم وبعدها ينتقل الى الحجة الأضعف فالأضعف وصولاً الى النتيجة التي رام في تحقيقها بإقناع أهل العراق بالخروج لمحاربة الخوارج.

الكلمات المفتاحية: الحجاج، السلم الحجاجي، الاستراتيجية الحجاجية.

الحجاج :

هو خطاب لساني تداولي يعتمد على مجموعة من العوامل، منها السياق الذي يُقال فيه، والمكان والزمان، والموضوع والأسلوب المستخدم، فضلاً عن الهدف الذي يسعى إليه المتحدث، والآثار العلمية والسلوكية التي تتركها العبارات في المتلقي (الحسن، 2001، ص 157). فهو فردي يقوم على الرأي، وهدفه الإقناع والتأثير، كما عرفه طه عبد الرحمن الذي قال: " كل منطوق به موجّه الى الغير لافهامه دعوى مخصوصة تحق له الاعتراض عليها بحسب القيمة التي تحملها (عبد الرحمن، 1998، ص 230) ووظيفة الحجاج في اللغة التي اعدّها ديكرو وانسكومبر تكمن في التوجيه الذي يحصل في مستويين: الاول مستوى المتكلم والثاني السامع، لغرضة التأثير فيه أو اقناعه أو جعله يأتي فعلاً ما (جبار، 2024، 6).

السلم الحجاجي: عرّف طه عبد الرحمن السلم الحجاجي بأنه: "نسق فارغ من الأقوال مرتب ترتيباً تصاعدياً، بحيث يستوفي شرطين أساسيين: أولاً، كل قول يشغل مرتبة معينة في السلم يستلزم الأقوال التي تقع دونه. وثانياً، إذا كان القول في مرتبة معينة دليلاً على مدلول محدد، فإن القول الذي يعلوه يكون دليلاً أقوى" (عبد الرحمن، 2000، ص 105).

الحجاج بين القدامى والمحدثين

الحجاج عند القدامى

الحجاج ممارسة عقلية قديمة قدم التفكير البشري، ولكن أقدم الدراسات التي تناولته تعود من الزاوية التاريخية الى اليونانيين، ومنهم السفسطائيين (ق 5. ق م) وأفلاطون وأرسطو.

1-السفسطائيون: بحث السفسطائيون في السبل التي يتحقق بها الاقناع وتغيير آراء الآخرين. وزاحمهم في ذلك رائد الفلسفة الغربية أفلاطون (347ق.م) وتلميذه الفيلسوف الموسوعي الشامل أرسطو (322ق.م) اللذان درسا البلاغة دراسة حجاجية .

2-أفلاطون: نقد أفلاطون السفسطائيين في عدة قضايا وقال بأن: "الحجاج السفسطائي يشوّه جوهر استخدام القول كوسيلة للتواصل بين البشر، إذ يقوم على أسس من التملق والمغالطة، مما يفرغ الحوار من محتواه الحقيقي." (ظاهر، 2004، 465)، وقد وصفهم بأنهم متظاهرون بالعلم والمعرفة، مشيرًا إلى أن ما يقدمونه ليس إلا استنتاجات ظنية تستند إلى الهوى واللذة؛ مما يؤدي إلى الإضرار بالقيم والأخلاق واليقين والإيمان. (سالم، 2008، 26)، ومع ذلك لا يمكننا أن ننكر أن فضل الأسبقية في زرع البذرة الأولى للعمل الحجاجي يعود الى السفسطائيين، بالرغم من اتباعهم طريقة السفسطة التي رفضها كثيرون من بعد. أما بداية الحجاج عند أفلاطون فكانت حين بدأ النقاش بينه وبين السفسطائيين، فقد أفرد أفلاطون لمواجهتهم محاورتين هما (قورجيا، سوفيدير) حيث نقد السفسطائية، معتمدا على (استراتيجية الكشف) كما سماها هشام الريفي؛ لأنه رأى أن مقارنته لهم تُعدّ على نحو معين كشفاً للقناع عن أغاليطهم ومزاعمهم وتلاعبهم اللغوية (عرايبي، 2009، 27-28).

فكانت بذلك البدايات الأولى لأعمال أفلاطون في العملية الحجاجية من خلال محاوراته مع السفسطائيين، ففي محاوره قورجيا بحث في موضوع الخطابة، ووظيفتها من خلال المقابلة بين العلم والظن، الذي هو موضوع الخطابة السفسطائية واعتبره اقناعاً غير نفعي فهو لا يكسب الانسان معرفة. في المقطع الثاني من المحاوره، تناول أفلاطون وظيفة الخطابة من خلال المقارنة بين "الخير واللذة"، موضحاً أن هناك صناعات تسهم في تحقيق الخير للإنسان، سواء لجسده أو نفسه. وفي المقابل، أشار إلى وجود ممارسات تضلل الإنسان وتخدعه، ووضعها تحت مفهوم شامل أطلق عليه "التملق"، وهي كلمة تحمل دلالات اللذة والخداع. ومن وجهة نظره، فإن الخطابة السفسطائية تعتمد على تناول الظواهر السطحية بدلاً من الحقائق، وغايتها تحقيق اللذة بدلاً من السعي نحو الخير. (الريفي، د.ت، 63).

3-أرسطو: جعل أرسطو قاسماً بين الجدال والخطابة، فقد ربط وجودهما بوجوده (الزمانى، 2013، 94ز)، فالجدل والخطابة في رأي أرسطو مرتبطان ببعضهما، وغايتهما الاقناع والتأثير في المتلقي. يقول عبد الله صولة: "فالجدل والخطابة يشتركان في صناعة الفعل الحجاجي" (صولة، 2004، 22). مؤكداً بذلك موقف أرسطو من علاقة الحجاج بالخطابة. وللحجاج عند أرسطو زاويتان زاوية بلاغية، وأخرى جدلية، فالزاوية البلاغية تربط الحجاج بالجوانب المتعلقة بالاقناع، أما الزاوية الجدلية فتربط بعملية التفكير التي في حقل حوارى، وتبدأ من مقدمات وتنتهي بنتائج، حدد الاقناع في ثلاثة أنواع: الاستشاري والقضائي والقيمي، وبذلك استطاع أرسطو أن يوسع حقل البلاغة. ويجعله يشمل كل الاماكن التي يستخدم فيها الحجاج (برتون وجوتي، 2011، 29). والفعل الخطابي عنده ثلاثة أركان: الخطيب والمتلقي والخطاب (حياة، 2013، 44).

بذلك يمكننا عد أفكار أرسطو أول نظرية حجاجية قائمة بذاتها عند القدماء، لأنها تأسس للعمل الحجاجي، بتحديد أركانه وشروطه .

الحجاج عند المحدثين

1- برلمان: قدم برلمان وزميلته تيتيكا في مؤلفهما "مصنف في الحجاج" أو (theorique la novella) وهو "المعجم الحقيقي المجلد لكل أشكال الحجج وتأثيرها" (نعمان بوقرة، 2005، 1)، أهداف دراسة وسائل التأثير في المخاطبين بمختلف مستوياتهم، وقد نبّه إلى أن أغلبية العناصر الأسلوبية - من شرط وتأكيد وعناصر بلاغية وأدوات ربط وعطف - كل هذه الموجّهات التعبيرية لها دور حجاجي كبير (سالم، 2008، 106-107، 116).

وقد عرفا الحجاج بأنه: "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، وأن تزيد في درجة ذلك التسليم" (صولة، 1998، 299)، فالحجاج بالنسبة لهما هو التأثير في العقول وإقناعها بقبول الأطروحات المطروحة، مما يمثل الغاية الأساسية للحجاج في نظرهما. وقد استندا في تعريفهما للحجاج إلى صناعتي الجدل والخطابة، مع السعي إلى تمييز الحجاج عنهما على الرغم من ارتباطهما بهما. وكان هدفهما إعادة صياغة مفهوم الحجاج وتحريره من هيمنة الخطابة والجدل (الدريدي، 2011، ص 14). حوالا الربط بين الحجاج ومفاهيم الحوار والحرية والعقلانية، حيث قدماه كعملية منطقية تقوم على أساس الحرية وتهدف إلى تحقيق التوافق بين الأطراف المتحاوره، مع الوصول إلى قبول رأي الآخر بعيداً عن العشوائية واللاعقلانية التي غالباً ما ترتبط بالخطابة. كما أكدوا أنه يتجنب الإلزام والإكراه اللذين يغلبان على الجدل، مما يجعل الحجاج نقياً لكل أشكال العنف بمختلف تجلياته. (صمود، 1998، 298).

2- اورفالد ديكر: يعد ديكر من المنظرين المعاصرين للحجاج، وذلك من خلال نظريته "الحجاج في اللغة" (1973) وقد انطلق من تأكيد الأبعاد التداولية والدلالية الكامنة في اللغة التواصلية اليومية، وكذلك اللغة الإبداعية، لأن اللغة في معناها العام "قيد" يضبط نسق الأقوال وترابطها، ويقصد هنا بأن: "الحجاج باللغة يجعل الأقوال تتابع وتتربط على نحو دقيق فتكون بعضها حجج تدعم وتثبت بعضها الآخر" (الدريدي، 2011، 23). فالحجاج عنده ليس إلا متواليات من الأقوال، قد تتفاوت في قوتها التأثيرية والاقناعية. تصنّف أنماط الحجاج إلى ثلاثة أصناف رئيسية:

1- الحجاج التجريدي: يعتمد على تقديم الدليل لإثبات الدعوى وفقاً لمنهجية أهل البرهان، إذ يُركز البرهان على ترتيب صور العبارات بطريقة منطقية متسلسلة، بغض النظر عن مضامينها أو استخداماتها (عبد الرحمن، 1998، ص 226).

2- الحجاج التوجيهي: يتمثل في إقامة الدليل على الدعوى من خلال فعل التوجيه الذي يقوم به المستدل، وهو عملية إيصال الحجة إلى الطرف الآخر بطريقة واضحة ومقنعة (عبد الرحمن، 1998، ص 227). فيأتي مرتكزه على المرسل وحججه وطريقة القائه دون الاهتمام بتلقي المخاطب له ورد فعله عليها، على اعتبار فعل المخاطب والغاء فعل المخاطب.

3- الحجاج التقويمي: "هو اثبات دعوى بالاستناد إلى قوة المستدل على أن مجرد من نفسه ذات ثانية ينزلها منزلة المعارض على دعواه... " (ظافر، 2004، 473)، أي أن المستدل يقوم بحوار حقيقي بينه وبين نفسه دون مستلزمات وقيود تخاطبيه، وذلك بإقامة الحجة عليه ويمكن حتى الاعتراض عليها بغرض درء

الشك المتوقع من المتلقي ، والعملية التي تكشف هذا الصنف من الحجاج هي ما يسميه (ايميرن وجرو تندورست) بالحوار الضمني، وغرضه هو درء الشك المتوقع من المتلقي (ظافر، 2004، 473).

المبدأ الحجاجي: يشير إلى الأفكار والآراء المتداولة والمقبولة اجتماعيًا، التي تشكل الإطار الذي تنسجم فيه الحجج والنتائج داخل الخطاب، مع افتراض صحتها في الواقع. فعلى سبيل المثال، هناك اعتقاد عام بأن العمل يؤدي إلى النجاح. وبصورة عامة، يمكن اعتبار المبادئ الحجاجية انعكاسًا للضمير الجمعي في تفسير الظواهر ورؤية الأشياء (دفة، 2014، ص 501).

القيمة الحجاجية: يراد بها الالتزام بالطريقة التي ينبغي نهجها لضمان نمو الخطاب واستمراريته، لكي يحقق أخيرا غايته التأثيرية، وتحيل من جهة أخرى الى السلطة المعنوية للفعل الكلامي ضمن سلسلة الافعال المنجزة لأيصال الأفكار الى المرسل اليه الذي يقوم بعملية التفكير لكل أجزاء الرسالة (مزبر، 2006، 60-62).

من اغراض الحجاج: التهديد والوعد والترغيب والترهيب واللوم، وهي الاساليب للاقتناع الخطابى في النصوص الدينية والسياسية. وهناك أنواع أخرى للحجاج منها (par, 501-527):

- 1- حجة الاتجاه : وغرضها التحذير من وقوع شيء ما .
- 2- حجة التبرير : وأداتها " بما أن " .
- 3- الحجة الرمزية: تتمتع بقوة تأثيرية على الأفراد الذين يعترفون بوجود علاقة بين الرمز وما يرمز إليه، مثل دلالة العلم المرتبطة بدولة معينة.
- 4- الحجة التواجدية: تقوم على اهتمام الإنسان بعمله الشخصي دون التدخل في شؤون الآخرين. ويمكن تمثيل ذلك بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"، حيث يعكس ذلك أن المسلم لا يتسم بالفضول، وأن تركه لما لا يعنيه يعد من تجليات حسن إسلامه.
- 5- حجة الاستشهاد: يهدف إلى توضيح القاعدة للمتلقي وتعزيز حضور الأفكار، حيث يعمل على تحويل القاعدة من مجردة إلى ملموسة، مما يساعد في ترسيخ الفكرة في الذهن. ويُعد القرآن الكريم من أبرز المصادر التي تحتوي على هذه الأشكال الحجاجية. ومع ذلك، يظل الاهتمام بالاستشهاد المعتمد على التمثيل مقيّدًا بعدد من القيود، أبرزها الإيجاز وتجنب الإطناب.

السلام الحجاجية

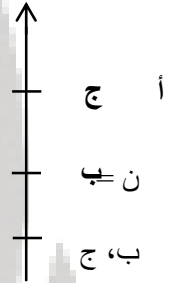
تعد اللغة ذات طبيعة حجاجية، حيث تتدافع الحجج بحسب ترتيبها وقوتها، من الحجة الضعيفة الى الحجة القوية وصولا الى نتيجة ما، بحيث أن هذه الحجج وتفاوتها في قوتها وتدرجها من الاضعف الى الاقوى، هذا ما يسمى ب" السلم الحجاجي " .

السلم الحجاجي وقوانين الخطاب: يعتمد السلم الحجاجي في الخطاب على مبدأ التدرج والعلاقة التراتبية بين الحجج، مع مراعاة قوتها أو ضعفها، بهدف الوصول إلى النتائج المرجوة وتحقيق التأثير المطلوب في المتلقي، سواء كانت هذه النتائج صريحة أو ضمنية. ومن هنا، يظهر الترابط بين الحجج المستخدمة في الحجاج من جوانب المنطق

والدلالة. ويتحقق هذا الترابط من خلال سياق الاستعمال الذي يخضع لقوانين الخطاب، مما يضمن إلى حد ما استمرارية الحوار الحجاجي بين الطرفين (جودي، 2017، ص 4).
 عندما توجد علاقة ترتيبية بين الحجج التي تنتمي إلى فئة حجائية معينة، فإن هذه الحجج تصبح جزءاً من السلم الحجاجي. حيث يعرف السلم الحجاجي: بأنه علاقة ترتيبية وفئة حجائية موجهة، أي موجهة نحو نتيجة واحدة، ويمكن التعبير عن السلم الحجاجي على النحو بالشكل الآتي (العزاوي، 2006، 277-278):
ن = النتيجة

"أ" و "ب" و "ج" : حجج وأدلة تدعم النتيجة
 كما يمكن تمثيل العلاقة الترتيبية بين الحجج بالصورة الآتية (العزاوي، 2006، 21):

ن النتيجة



أ،ب، ج : حجج وأدلة مترابطة تخدم النتيجة (ن).

وبهذا، فإن السلم الحجاجي يعد فئة حجائية منسقة وموجهة لتحقيق هدف معين بشكل منطقي ومنظم (العزاوي، 2006، 21). يخضع السلم الحجاجي لثلاثة قوانين رئيسية هي:

1- **قانون النفي**: إذا كان القول الذي يستخدمه المتكلم يؤدي إلى نتيجة معينة، فإن نفي هذا القول يصبح

حجة لصالح النتيجة المعاكسة.

مثال: "فاطمة مجتهدة، لقد نجحت في المسابقة".

"خديجة ليست مجتهدة، إنها لم تنجح في المسابقة".

2- **قانون القلب**: يرتبط هذا القانون بالنفي ويكمل القانون السابق. مفاده أن السلم الحجاجي للأقوال

المنفية يكون عكس الأقوال المثبتة.

مثال: "حصل أحمد على شهادة الماجستير وحتى على الدكتوراه".

"لم يحصل أحمد على الدكتوراه، بل لم يحصل حتى على شهادة الماجستير".

3- **قانون الخفض**: يشير هذا القانون إلى أن النفي اللغوي الوصفي يمكن أن يعادل العبارة في بعض

الحالات. فعندما تُستخدم جمل مثل:

-الجو لم يكن حارًا

-لم يحضر المحاضرة أغلبية الطلبة

فإن الجملة الأولى تعني "إذا لم يكن الجو حارًا، فهو دافئ"، والجملة الثانية تعني "حضر المحاضرة القليل منهم".

تخضع نظرية السلم الحجاجي عند أوزفالد ديكر و إلى قانوني النفي والقلب، حيث يعني الأول أن نفي حجة الرأي الأول يكون حجة للرأي المعارض، بينما يشير الثاني إلى أن السلم الحجاجي للأقوال المثبتة يعكس السلم الحجاجي للأقوال المنفية. وفيما يتعلق بالإثبات في الخبر، يعرفه فخر الدين الرازي بأنه: "القول الذي يتضمن نسبة معلومة بالنفي أو الإثبات بشكل صريح". (الرازي، 1985، 149).

الاستراتيجية الحجاجية

وهي التي تقوم عليها خطة المحاجج لإنفاذ رأيه، وإقناع خصمه به، أو من يحاوره في المحاورات العادية، بالنظر إلى الخطابات التي تُوصف بأنها حجاجية لغلبة الحوار فيها، أنها تقوم على ست ركائز هي: المقدمات التي تتضمن تقرير المعطيات، والدعوى، والتعليقات التي يقدمها المحاجج بين يدي دعواه، والدعامة، ومؤشر الحال، والاحتياطات، كما يظهر أن الدعوى بوصفها نتيجة مذكورة في الحجاج تهدف إلى استمالة المحاججين فقد يصرح بها، وقد ترد ضمناً في القول، أما المقدمات فهي القضايا المنطقية الممهدة للنتيجة والمرتبطة بها منطقياً بواسطة التبرير الذي يكون مبدأ عاماً يبرهن على صلاحية العلاقة بين الطرفين، فيما تتلخص وظيفة الدعامة في جملة الحجج المقدمة من الطرفين لنصرة موقفهما، أما مؤشر الحال فهو تعبيرات تمكن للدعوى من التحقق واقعيًا، مثل: من الممكن، على الأرجح، من المحتمل، يتوقع.. الخ فضلاً عن التحفظات التي تبين الأساس الذي ينهض عليه الحكم بعدم مقبولية الدعوى (بوقرة، 2015، 159) وعلى هذا يقوم الحجاج على خط قولي، تمثله استراتيجية إقناعية، وأهداف

معرفية ونفسية واجتماعية يسعى الترابط الحجاجي إلى إنفاذها في الواقع للمحاجين، والاستراتيجية الحجاجية بهذا التصور طريقة وأداة وغاية يستجمع بها المحاج عناصر التأثير المحددة لتوجيه الموقف والفعل والرؤية لدى المحاجين في وضعيات تواصلية معينة تسمح بشرح الفكرة وتدعيمها في أنظار المتلقين (بليت، دبت، 136).
تتفرع الاستراتيجية الحجاجية العامة إلى مجموعة من الاستراتيجيات النوعية الخاصة، وهي كما يلي (بوقرة، 2015، ص 161):

- 1- استراتيجية حجاجية ظاهرة قوامها البيان القاطع.
- 2- استراتيجية نفي التنازع (الانسجام) .
- 3- استراتيجية التقويم والتهديب.
- 4- استراتيجية صون المعتقد.
- 5- استراتيجية الطاعة والمصالحة بين الذات والآخر.

خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي حين ولي على العراق

قال الحجاج:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني
ثم قال: يا أهل الكوفة، أما والله إنني لأحمل الشر بحمله وأحذوه بنعله، وإنني لأرى أبصارا طامحة، وأعناقاً متطاوله، ورؤوساً قد أينعت وحن قفافها، وإنني لصاحبها، وكأنني أنظر إلى الدماء بين العمائم واللقى تتفرق، ثم قال:

هذا أو ان الشد فاشندي زيم قد لفها الليل بسواق حطم

ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

قد لفها الليل بعصلي أروع خراج من الدوي مهاجر ليس بأعرابي

قد شمريت عن ساقها فشذوا وجدت الحرب بكم فجدوا

والقوس فيها وتر عرد مثل ذراع البكر أو أشد لا بد مما ليس منه بد

إني والله يا أهل العراق، ومعدن الشقاق والنفاق، ومساوئ الأخلاق، ما يقع لي بالسنان، ولا يغمز جانبي كتغماز التين، ولقد فررت عن ذكاء، وفقيشت عن تجربة، وجريت إلى الغاية القصوى، وإن أمير المؤمنين -أطال الله بقاءه- نثر كنانته، بين يديه، فعجم عيدانها، فوجدني أمرها عودا، وأصلبها مكسرا فرماكم بي، لأنكم طالما أوضعتم في

الفتن، واضطجعتم في مرأد الضلال، وسننتم سنن الغي، أما والله لألحنكم لحو العصا، ولأقرعنك قرع المروة، ولأعصبنكم عصب السلمة، ولأضربنكم ضرب غرائب الإبل، فإنكم لكأهل القرية (كانت أمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) وإني والله لا أعد إلا وقيث، ولا أهم إلا أمضيث، ولا أخلق إلا قرِيث، فيأبي وهذه الشفعاء والزرافات والجماعات، وقالاً وقيلاً، وما تقول؟ وفيم أنتم وذاك؟ أما والله لتستقيمن على طريق الحق، أو لأدعن لكل رجل منكم شغلاً في جسده، وإن أمير المؤمنين أمرني بإعطائكم، وأن أوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن أبي صفرة، وإني أقسم بالله لا أجد رجلاً تخلف بعد أخذ عطائه بثلاثة أيام إلا سفكت دمه، وأنهبت ماله، وهدمت منزله (صفوت، 288/2)

نبذه عن الحجاج بن يوسف الثقفي

الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن متعب بن مالك بن كعب عمرو بن سعد بن ثقيف (البلادري، 1974، ص 13). وُلد في الطائف (42 هـ/ 660م) وتوفي (95هـ/714) (فروخ، 2015، ص 159)، وهو أحد ولاة الدولة الأموية. نشأ في عائلة متعلمة، حيث حفظ القرآن الكريم على يد والده ودرس على أيدي كبار الصحابة والتابعين، مما جعله متمكناً في فن الخطابة (تمام، 2011، ص 23). عُرف بشجاعته وحزمة الشديدين والافراط في العنف وعدم التردد في سفك الدماء، مما دفع الخليفة عبد الملك بن مروان تعيينه والياً على الحجاز واليمن، ثم ولاه على العراق عام 694م. فتمكن خلال عشر سنوات، من قمع الخوارج والمتمردين على الدولة الأموية. استمرت ولايته على العراق لمدة عشرين عاماً. وعندما وصل الحجاج إلى الكوفة، وكان قد أرسل من أمر الناس بالتجمع في المسجد، دخل المسجد مثلما بعمامة حمراء، وصعد المنبر وجلس بصمت واضعا إصبعه على فمه ناظر متأملاً الحاضرين وبعد أن علت أصواتهم استيأ من صمته خلع عمامته فجأة وألقى خطبته المشهورة التي كشف فيها عن ملامح شخصيته وسياسته الحازمة (فروخ، 1981، 549-553).

تُعد خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي واحدة من أبرز النماذج البلاغية في التراث العربي حيث تُظهر بوضوح قدرته الفائقة على استخدام اللغة كأداة للإقناع وبسط الهيمنة. فقد صاغ كلماته بأسلوب يجمع بين التهديد والتأثير العاطفي، مستهدفاً عقول مخاطبيه ونفوسهم في آن واحد. ولأهمية هذا النص في دراسة الحجاج البلاغي والتداولي، سنحلل الحجج التي وردت في خطبته.

• الحجة الأولى

دائماً ما يلجأ المحاجج – وهو يمارس فعل الحجاج- الى الاستعانة بكلام غيره فهو دائم الاعتراف من الاقوال الاخرى التي تعد بمثابة معين. فإنه غالباً ما يجد فيها ما يقوي حجته ويعضد دليله، ويقوم الشاهد على صحة ما يقول حتى يتسنى له افحام الخصم والجمامه، أو إقناع المتلقي والتأثير فيه، وحمله على تبني ما يعرض من افكار وآراء ومعتقدات لأن " الدليل على المقصد إذا استندا الى النص قويت الحجة، وسلّم له الخصم، وأذن له المعاند..." (الفلقشندي ، 1987، 243). وتسمى هذه الاقوال التي تستعمل في مواطن الاستشهاد (ترحيني ، 1990، 84) والمحااجة بالحجج النقلية، ويسمىها محمد العمري "الحجج الجاهزة" تشير إلى "استخدام الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وأبيات الشعر والأمثال والحكم، وهي حجج معتمدة تستمد قوتها من مصدرها ومن قبول الناس لها وتواترها" (العمري، 2002، ص 90).

والحجّاج بن يوسف الثقفى برع باللغة عُرف بالفصاحة، بل كان أفصح أهل عصره فقد أخبر بذلك الرواة، فعن الاصمعي قال: " أربعة لم يلحنوا في جِدِّ ولا هزل: الشّعبي، وعبد الملك بن مروان، والحجّاج بن يوسف، وابن القريّة، والحجّاج أفصحهم (الزجاجي ، 1987، 20)، ففصاحة الحجّاج جعلته الأقدّر على قيادة العراق. نرى الحجّاج لجأ الى المزاجية بين (الشعر والنثر) في خطابه لتحقيق غايته في اخضاع أهل العراق فهو مدرك نفسية سامعيه فخاطبهم بعبارات تجمع بين الترهيب والترغيب والاقناع. كانت انطلاقا الحجّاج في حججه بالقسم ليكسب المصادقية في قوله ويضعف حجة المخاطب. وقد اكثر من استخدام اسلوب القسم لما له من تأثير على السامع كما أنه أحد الاساليب المؤكدة للكلام، قال سيبويه: (اعلم أن القسم توكيدا لكلامك...) (عثمان، 1997، 497) ومنه كانت الحاجة ماسة الى إشراك القسم في الكلام كونه يؤكد الكلام قبل عرضه، كما انه تنبيه للمخاطب واستمالته الى سماع الكلام، " لان من أخبر عن شيء وأكده بالقسم فقد أخرجه عن الهزل وادخله في باب الجد" (الرازي ، دبت، 111). وقد وظف الحجّاج بن يوسف الثقفى القسم في خطبته وذلك في قوله: (اما والله إني لأحمل الشر) وقوله: (إني والله يا اهل العراق) وقوله: (أما والله لألحونكم لحو العصا) وقوله: (وأني والله لا أعد إلا وفيث) وقوله: (أما والله لتستقيمن على طريق الحق) وقوله: (وأني أقسم بالله لا أجد رجلا...) وقد ارتبط القسم بلفظ الجلالة "الله" مسبقا بأداة القسم "الواو" وهذا دليل على أن الحجّاج واثق من نفسه وليبين لأهل العراق صدقه في تطبيق العقاب عليهم إن عارضوا اوامرهم فهو ادخل في قلوبهم

الرب والرهبة والخوف باستعماله للقسم، هذا ما دفعهم الى التفكير والاعتناع بما يقول. فالغرض من توظيف الحجاج لأسلوب القسم هو التهديد والوعيد والهدف منه يكمن في اقناع أهل العراق بفحوى كلامه والتأثير فيهم .

القسم" يمين يقسم به الحالف ليؤكد بها شيئاً يخبر عنه من إيجاب أو جحد" (ابن سيده، د.ت، 110) ، والغرض من هذا التوكيد إزالة الشك عن المخاطب بتوكيد الخبر في النفي والاثبات (الموصلي ، د.ت، 244). وقد سبق القسم في بعض المواضع بالنداء الذي يعد أحد أساليب التنبيه واستعماله اداة النداء (يا) المخصصة لنداء البعيد في غير موضعها رغم قرب السامعين من المحاجج يعكس عظمة الموضوع المدعو إليه. فكلما كان الأمر عظيماً ورفيع الشأن إلى درجة تتجاوز قدرة المخاطب على الإحاطة به أو القيام بحقه، بدأ المخاطب وكأنه غافل أو بعيد عن إدراكه، حتى لو بذل كل جهده وسعى لتحقيقه فكأنه غافل عنه بعيد (الدسوقي، 2000، 334). فاستعمل الحجاج الاداة "يا" لنداء أهل العراق لتنبههم على عظم الامر المدعو له مع شدة حرصه على الامتثال لأوامره وبيان مدى تقصيرهم في اداء واجبه في مواجهة الخوارج.

يعد اقناع المتلقي الهدف الاساسي في العملية الحجاجية ولتحقيق هذا الهدف يعتمد المحاجج لاستخدام وسائل لغوية أثناء خطابه مع الطرف الآخر، من أجل إكسابه طاقة حجاجية إقناعية، فاللغة وسيلة ناجعة في التأثير على المتلقي بغية إقناعه وتغيير سلوكه ومعتقداته وهذا الامر يتطلب من المحاجج اختيار دقيقاً واعياً للغة يلاحظ أن الحجاج كان يستخدم السلم التنازلي في ترتيب حججه، حيث يبدأ بطرح الأقوى منها وصولاً إلى النتيجة المرجوة، ثم ينتقل تدريجياً إلى الحجج الأضعف في سياق الخطاب. غالباً ما يلجأ المحاجج إلى هذا النمط عندما يشعر بأن البدء بالحجج الضعيفة قد يواجه ردًا من المتلقي بحجج أقوى، أو عندما يعتقد أن المخاطب قادر على مناقشة حجته. لذلك، يبدأ المحاجج دفاعه عن وجهة نظره بطريقة تقيد المتلقي وتحد من قدرته على النقاش، مما يجعله يميل إلى قبول ما يقوله المحاجج. هذا الأسلوب يكون أكثر فعالية عندما يكون المتلقي خصماً أو من النوع الجاحد أو الشاك الذي لا تنفع معه البداية بالحجج الضعيفة (جدوع، 2016، ص 85). لذا بدأ الحجاج خطبته بأقوى الحجج، كما يظهر في بدء خطبته بالبيت الشعري.

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفونني

ان الحجة الأولى هي الحجة الاقوى مقارنة بالحجج التي بعدها لخدمة النتيجة المراد تحقيقها فنراها ترد في أعلى السلم الحجاجي. حيث يبدأ الحجاج ببيت من الشعر يقتبسه كما جاء على لسان سُحيم بن وثيل، دون تغيير في صدره أو عجزه وذلك لرؤية الحجاج أنه يوافق المقام الذي يسوده التوتر والخوف، فيجدها فرصة لطبع في أذهان السامعين تعريفاً عنه في أول لقاء بهم يحيطه بهالة من الهيبة والخوف والرعب والفرع من شخصه وليكون مرآة عاكسة لشخصيته في قابل الأيام، فهو السبب الذي جعله يفتتح خطبته ببيت شعري، بدلا من الفاتحة المتعارف عليها التي تبدأ بالبسملة والحمدلة والصلاة والتسليم على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) فهذا الابتداء لم يكن عبثاً وارتجال منه، بل تم عن حسن نظر وتقدير، وهي أيضاً من عادات العرب الأولى عند الوعيد أو الرجاء. فنرى الحجاج ينسب لنفسه بعض الصفات، فمرة يشبه نفسه بأبن الجلا ومرة أخرى بطّالغ الثنايا وهذه الصفات تدل على القوة والصلابة وانه رجل جلد جافٍ شديد البطش وقوي يتحمل المشاق وأنه يطلع الثنايا مهما بلغ ارتفاعها وصعوبتها. ثم ينتقل من أسلوب الشعر الى أسلوب النثر فهذا الانتقال بين الأسلوبين يمنح النص مرونة حجاجية، حيث يبدأ بجمالية الشعر ثم يتحول إلى وضوح النثر. هذه الاستراتيجية تتيح له التأثير في المتلقي (أما والله إنني لأحمل الشر بحمله وأحذوه بنعله وإنني لأرى أبصاراً طامحة، وأعناقاً متطاوله، ورؤوساً قد أئبعت وحن قاطفها، وإنني لصاحبها) النص يلمح إلى أن المتحدث على أتم استعداد لمواجهة أي تمرد، مما يرسخ صورة القائد الحازم القادر على اتخاذ القرارات الصعبة. مهدياً ومتوعداً لمن يخرج عن طاعته.

• الحجة الثانية

ثم ينتقل الى الحجة الادنى وهي الحجة الثانية والتي تضمنت وصف اهل العراق (إنني والله يا أهل العراق، ومعدن الشفاق والنفاق، ومساوئ الأخلاق) حيث يعد الوصف عنصراً مهماً في عملية الإقناع، حيث تلعب الصفات دوراً حجاجياً يعكس وجهة نظر المتكلم تجاه الموضوع. فالصفة لا تقتصر على التعبير عن خصائص الموصوف فحسب، بل هي أداة لتوضيح موقف المرسل وحكمه على الموصوف (الدعجي، 316). تُعد الصفات من الأدوات الحجاجية التي يستخدمها المرسل في خطابه لإقناع المتلقي من خلال إطلاق صفة معينة (ظافر، 2004، 486). ولذلك، تعتبر الصفات بأنواعها المختلفة من أكثر أقسام الكلام تعبيراً عن السلم الحجاجي، حيث تكون الصفات الموجودة في أسفل السلم الحجاجي أقل تأثيراً في الإقناع، بينما تكون الصفات في أعلى السلم أكثر توجيهاً للمفوض وبالتالي أكثر حجاجية

(فايزة، 2015، 121-122). يأتي ترتيب الحجج حسب أهميتها وقوتها لإدانة الموقف وبيان فداحة الفعل المرتكب، مما يدفع المتلقي إلى التسليم بعواقب ذلك الجرم والإقرار بالطاعة لولاة الأمر. وهكذا، تعد الصفات أدوات حجاجية فعالة، إذ لا تقتصر مهمة المرسل على توظيف المعنى المعجمي للصفات أو تأويلها في خطابه، بل تشمل تصنيفها وتقويمها وإبراز النتائج التي يسعى لتحقيقها. وهذا يمنحها طواعية ومرونة، وهي من خصائص الخطاب الطبيعي في العملية الحجاجية، حيث تمكن المرسل من تصنيف الأفعال وتوجيه ذهن المتلقي نحو ما يهدف إليه، مما يؤدي إلى إقناعه (ظافر، 2004، 187). وهذا الإقناع هو الهدف الأساسي الذي يسعى إليه الحجاج، خصوصًا في سياق تهدة الفتن في العراق.

• الحجة الثالثة

تأتي بعد ذلك الحجة الثالثة وهي اختيار أمير المؤمنين للحجاج ليكون واليا عليهم وهي أقل الحجج درجة وفق هذا الترتيب الذي كان التدرج فيه أو التنقل بين الحجج من الحجة الأقوى الى الحجة الأضعف فكان هذا التوالي في ترتيب الحجج من جانب الحجاج لأهل العراق لإخضاعهم واقناعهم بشخصه وأنه أفضل من سيتولى الحكم عليهم، كونه أصلب الناس وأمرهم عودا والقائد الذي سيخمد نار الفتن التي حدثت في العراق. وهذا بحسب ما ذكره الحجاج في قوله: (وإن أمير المؤمنين -أطال الله بقاءه- نثر كنانته، بين يديه، فعجم عيدانها، فوجدني أمرًا عودا، وأصلبها مكسرًا فرماكم بي) فكان اختيار أمير المؤمنين الحجاج واليا على أهل العراق بسبب اضطجاعهم في مراد الفتن والضلال، ثم يبين لهم عقوبة عملهم. واقتبس اية من القرآن الكريم تلائم الموقف (كانت أمانة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) فالآية تبدأ بالسبب وتنتهي بنتيجة فانسجام الآية مع الموقف لم يأت من فراغ، بل قصد به الحجاج ان لكل نتيجة اسباب تسهل مطلبها وترشد الى فعلها فلو لا انكم تستحقون ذلك لما دقتم عذابي كما استحقه أهل القرية فأذاقهم الله من العذاب والبسهم الخوف والجوع. واحتمى الحجاج بأمر المؤمنين بقوله (رماكم بي) فيُفهم من هذا الفعل أن أمير المؤمنين في صفه ومعه في تصرفاته وسيشد أزره في ما يذهب إليه من دب الرعب في قلوب السامعين لتنفيذ الاوامر وطاعة الوالي الذي اتسم بالتهديد والتحذير فطاعته واجبة. أن تكاثف الاقتباسات من نص قرآني وبيانات شعر ضمنه الحجاج في خطبته لسببين أحدهما: رسالة يريد ان

يودعها في نفوسهم بأنه ليس كسابقه من الولاة، وثانيها: ليعلم المتلقين عما يمتلكه من مخزون ثقافي بَدَ بذلك الوقت أهم العلوم التي يتباهون بها وبدرابيتهم بها.

• النتيجة

وبهذا يصل الى الدرجة الاخيرة من السلم الحجاجي وهي النتيجة التي تهدف الى شد العزائم وإيقاظ الهمم لمحاربة الخوارج واخماد الفتنة والفوضى في العراق ولإعادة النظام والامن والاستقرار لربوعه وتوعد المخالفين والخارجين على سلطان الخليفة وتأديب كل من خرج عن الطاعة والولاء.

والملاحظ أن الحجاج قد أعطى ما يكفي من الحجج في خطابه الحجاجي، لتبرير هذه النتيجة لفعله أو توعدده لمن يخالف أمره، فهو يحاول دفع أي اعتراض عن قوله لتحقيق القصد من خطابه الإقناعي عبر ما يستخرجه المتلقي من نتائج ضمنية كافية من النص أو الخطاب.

واخيرا لا بد من التنويه إلى إن موضوع خطبة الحجاج سياسي اجتماعي، يندرج في الخطابة السياسية لعلاقته القوية في بناء الدولة وبسط نفوذها لمكانة المخاطب وحدة كلامه دون حساب لأي أحد من السامعين. فاعتبرت على هذا المنهج اجتماعية. حيث تناولت العلاقة بين المجتمع مثل خطب الملوك والصلح والمخاصمات القضائية وهي في اغلبها ذات طبيعة موضوعية، والحديث الذي دار بين الحجاج ورعيته في نهاية الخطبة يُظهر الحجاج الحاكم الناظر في شأن رعيته.

الخاتمة

نستنتج من خلال دراستنا وتحليلنا لخطبة الحجاج، أن السلم الحجاجي يساعد المخاطب في ترتيب حججه وبيان تدرجها من الأقوى إلى الأضعف أو بالعكس، بالإضافة إلى معرفة العلاقة التي تربط بينها ويزيد الخطاب تناغما وانسجاما، وطاقه وقوة حجاجية وهذا الترتيب يسهم اسهاما كبيرا في اقناع السامع وتحقيق الغاية المرجوة من الخطاب الحجاجي، وقد خلصت الدراسة الى النتائج التالية:

-استطاع الحجاج استعمال سلم القيم الحجاجي عبر الوحدات المعجمية داخل النص الخطابي وما تأخذه من قيمة معينة اجتماعية أو سياسية وغيرها مما يسمح لها بالتموضع داخل سلميات القيم الحجاجية وتترتب بحسب وجهتها الحجاجية

- على الرغم من الشخصية القوية التي اتسم بها الحجاج بن يوسف الثقفي، وما عُرف عنه من أسلوب صارم وعدم التردد في استخدام القوة وإزهاق الأرواح، إلا أنه اعتمد على التدرج في طرح حججه للوصول إلى أهدافه وتحقيق مراده.

- يلجأ المحاجج - وهو يمارس فعل الحجاج- الى الاستعانة بكلام غيره فهو دائم الاعتراف من الاقوال الاخرى التي تعد بمثابة معين، فإنه غالباً ما يجد فيها ما يقوي حجته ويعضد دليله، ويقوم الشاهد على صحة ما يقول حتى يتسنى له افحام الخصم وإلجامة، أو إقناع المتلقي والتأثير فيه.
- فصاحة الحجاج ودرايته العميقة بأسرار اللغة جعلته يخرج عن المعتاد في افتتاح خطبة ببيت من الشعر لما له وقع في نفوس السامعين، وتوظيف اسلوب القسم في خطبته ليكسب المصداقية في قوله ويضعف حجة المخاطب.
- يتحقق الانسجام في سير الحجج وربطها بالنتيجة المبتغاة عبر مسار تنازلي يرسمه السلم الحجاجي.
- يتكون السلم الحجاجي من علاقة تراتبية بين الحجج المنتمية الى الفئة الحجاجية نفسها والتي تخدم نتيجة واحدة.

المصادر والمراجع

1. ابن سيدة. (د.ب). المخصص، المكتب التجاري للطباعة والنشر.
2. برتون، فيليب وجوتي، جيل. (2011). تاريخ نظريات الحجاج، ط1، تر: محمد صالح نادي الغامدي، مركز النشر العلمين.
3. البلاذري. (1974). انساب الاشراف، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
4. بوقرة، نعمان. (2005). نظرية الحجاج، مجلة الموقف الادبي، اتحاد الكتاب العرب، عدد407.
5. بوقرة، نعمان. (2015). الخطاب والنظرية والإجراء، منشورات دار جامعة الملك سعود.
6. ترحيني، فايز. (1990). الاسلام والشعر، ط1، دار الفكر اللبناني.
7. عصام جبار منصور المالكي د. (2024). شعر السيد الحميري: دراسة في السلال الحجاجية. مجلة واسط للعلوم الانسانية، <https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss4.57420>, (4/Pt1), 67-46.
8. جدوع، عايد وجباري، صلاح والعبودي، شناوة. (2016). السلال الحجاجية في شعر احمد الوائلي، مجلة اوروك، 2(9).

9. جودي، حمدي. (2017). السلام الحجاجية وقوانين الخطاب- مقارنة تداولية-، مجلة مقاليد، العدد13.
10. حياة، دحمان. (2013). تجليات الحجاج في القرآن الكريم سورة يوسف- انموذجا-، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة.
11. اليريدى، سامية. (2011). الحجاج في الشعر العربي من الجاهلية الى القرن الثاني، عالم الكتب الحديث.
12. الدسوقي، محمد بن عرفة. (د.ت). حاشية الدسوقي على مختصر السعد (ضمن شروح التلخيص)، دار الياز.
13. الدعجي، توفيق. (1998). الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، في كتاب أهم نظريات الحجاج،
14. دفة، بلقاسم (2014). استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الارسالية الاشهادية العربية، مجلة الخبر، ع10،.
15. الرازي، فخر الدين. (1985). نهاية الايجاز في دراسة الاعجاز، ط1، تح: بكري شيخ أمين، دار العلم للملايين.
16. الرازي، فخر الدين. (د.ت) التفسير الكبير، ط3، دار احياء التراث العربي.
17. الريفى، هشام. (د.ت) الحجاج عند أرسطو. في كتاب أهم نظريات الحجاج من أرسطو الى اليوم، الناشر: جامعة الاداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس.
18. الزجاجة، ابو القاسم. (1987). الامالي، ط2، دار الجيل.
19. زكي، احمد. (د.ت). كتاب جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، ط1، ج2، المكتبة العلمية.
20. الزماني، كمال. (2013). حجاجية الصورة في الخطابة السياسية لدى الامام علي رضي الله عنه، جامعة القرويين، كلية اللغة العربية، المغرب.
21. سالم، محمد. (2008). الحجاج في البلاغة المعاصرة، ط1، دار الكتاب الحديث.
22. صمود، حمادي. (1998). اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم، الناشر: جامعة الاداب والفنون والعلوم الانسانية، تونس.
23. صولة، عبدالله. (2004). الحجاج في القران الكريم، ط1، دار الفرابي.

24. صولة، عبدالله. (1998). الحجاج أطره ومنطقاته من خلال مصنف في الحجاج الخطابية الجديدة لبرلمان وتينيك، في كتاب نظرية الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو الى اليوم، دار النشر الدولية.
25. ظافر، عبدالهادي. (2004). استراتيجيات الخطاب : مقارنة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة.
26. عبدالرحمن ، طه. (1998). اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، بيروت.
27. عبدالرحمن، طه. (2000). في أصول الحوار وتجديد الكلام، المركز الثقافي العربي.
28. عثمان، ابي بشير عمرو . (1997). كتاب سيبويه، ط2، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
29. عرابي، امجد. (2009). البنية الحجاجية في قصة سيدنا موسى عليه السلام، مذكرة ماجستير، جامعة السانية، وهران.
30. العمري، محمد. (2002). في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري تطبيقي لدراسة الخطابة العربية، الخطابة في القرن الاول انموذجا، ط2، افريقيا الشرق.
31. الغراوي، ابو بكر. (2006). اللغة والحجاج، ط1، العمدة في الطبع.
32. فروخ، عمر. (1981). تاريخ الأدب العربي، ط4، دار العلم للملايين.
33. الفلقشندي، ابو العباس. (1987). صبح الاعشى كتاب الانشاء، دار الفكر، دمشق.
34. لحسن، شاهر. (2001). علم الدلالة السيمانتيكية والبراجماتية في اللغة العربية، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر.
35. مزير، الطاهر. (2006). التواصل اللساني والشعرية، ط1، الدار العربية للعلوم.
36. الموصللي، ابن يعيش. (د.ت). شرح المفصل للزمخشري، دار الكتب العلمية.
37. Par. Chaiim Perelman et tytica tytica traite de L'argumentation P 501-527.